ألا وإن محبته ﷺ من روح الإيمان الذى هو أصل كل سعادة وسيادة ، وفى محبتنا له ﷺ منن عظيمة علينا ؛ لأنها موجبةٌ لمعيته ، ومجاورته ، وصحبته لحديث : «أنت مع من أحببت» و «المرء مع من أحب» .

ولقد زاد يقيني بعد قراءة «كتاب الشمائل» أن معرفة صفاته ﷺ مُعِينَةٌ على شهود ذاكِرِهِ لِذَاتِهِ ، وفى رؤيته ﷺ يقظة أو نوما أعظم الفوائد !

ولقد قال أحد المحبين :

«إن ذكر صفاته ﷺ وتمثلها لون من الوصال به ﷺ ، ووجه من وجوه القرب منه ، والاجتماع به ؛ لما فيه من إمتاع حاسة السمع واللسان بأوصاف المحبوب الذى هو وسيلة إلى حضوره بالقلب !

فإذا فات النظرُ إليه البصرَ لم يفت التمتع بسماع لذيذ الخبر !!»

والأذن تعشق قبل العين أحيانا !!

وعدت من رحلتى قرير العين ، راضى النفس هادىء البال ، وفى نفسى أن أهيىء لكل مسلم مثل هذا الكتاب ليكون فى متناوله !! ولكن كيف وقد أصبح النشر عبئا ثقيلا ، ومسئولية يبوء بحملها أصحابها !!

وبعد تفكير وبحث هدانى الله إلى مخطوطة للإمام السيوطى سماها :

«زهر الخمائل على الشمائل»

ومن غير الإمام السيوطى يتقن هذا العمل ويجيده ؟ إن له باعا